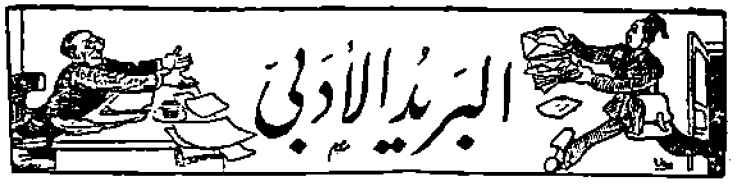

الى الأستاذ الشاعر على محمود طه

قرأنا بإعجاب كبير ديوان « ليالى الملاح التائه » ، وفى مطالعتنا لمقدمات القصائد صرنا بمقدمة القصيدة التى عنوانها « خمرة نهر الرين » وقد جاء فيها :

« يتفرد نهر الرين بجنات أعنابه ، وأشجاره الباسقة ، وقصوره التاريخية ، ذلك النهر الذى ينبع من سويسرا ويمر بين فرنسا وألمانيا ويخترق هولندة حتى مصبه فى بحر الشمال . وقد تغنى بجماله وفتنته شعراء مبدعون ، احتفل الأدب بآثارهم ومنهم الشاعر الإنجليزى جون كيتس الذى أودع قصائده الأخيرة إلى محبوبته أرخم ما غناء عشاق نهر الرين ... »

واعتماداً على ما نعلمه من دراستنا لأخبار الشاعر المبدع جون كيتس وأشعاره لا نجد فى ديوانه كله أية قطعة تتغنى فيها بنهر الرين مباشرة أو عرضاً ، وليس فى قصائده المعروفة إلى محبوبته « فانى براون » أى تغن بنهر الرين

وزيادة فى الايضاح نذكر أن الشاعر المذكور لم يترك انجلترا فى حياته إلا مرة واحدة ، وذلك فى عام ١٨٢٠ تلبية لدعوة الشاعر « شلى » الذى كان فى إيطاليا فى تلك السنة . وكانت الطريق التى سلكها « كيتس » بحرية . ومنذ اليوم الذى ترك فيه انكلترا حتى وفاته بعد ذلك بزمن يسير لم يقل غير قصيدة واحدة وهى مشهورة فى الأدب الإنكليزى بعنوان « النجم الساطع » Bright Star مهداة إلى « فانى براون » ، وليس فيها إشارة إلى النهر المذكور الذى لم تقدر له رؤيته فى حياته

أما الشاعر الإنكليزى الذى تغنى بنهر الرين فهو « اللورد بيرون » فى قصيدته الطويلة Childe Harold وذلك فى المقاطع (٤٦ — ٥٥) من الفصل الثالث ؛ وهى من أجل ما قيل فى التغنى بجمال نهر الرين وعظمته

وختاماً تقبل أستاذى هذه الملاحظة ، وليس يقل من شأن شاعر الحب والجمال «جون كيتس» ألا يتغنى بجمال نهر الرين وكفاه ما تغنى به . ودم للعجب

(فلسطين) على كمال

حول أخى اسماعيل أدهم

قرأت جل ما كتب فى المجلات والجرائد المصرية خاصاً بأخى المرحوم « اسماعيل أحمد أدهم » وقد رأيت أن بعض الكتاب قد وقعوا فى بعض الأخطاء ، ورأيت من الواجب أن أنبه إلى تلك الأخطاء إحقاقاً للحقيقة ، وخدمة للتاريخ

ولقد كتب صديقى الأستاذ « عبد الحفيظ نصار » مقالاً فى العدد الأخير من مجلة (الرسالة) فوقع فى بعض الأخطاء منها أنه ذكر أن أخى اسماعيل حفيد أدهم باشا وزير المعارف التركية سابقاً . والحق أن ابرهيم أدهم باشا كان وزيراً للمعارف المصرية — أى مدير المدارس المصرية — على عهد ساكن الجنان المغفور له « محمد على الكبير » وخلفه العظيم الخديو « اسماعيل »

وقد أشار إلى هذا الأستاذ الأديب « صديق شيبوب » فى المقال المنشور له فى جريدة البصير بتاريخ (٢ أغسطس ٩٤٠) نقلاً عما كتبه المرحوم على باشا مبارك فى خططه

وذكر الأستاذ نصار أن أخى نشر أبحاثاً متفرقة فى الرسالة كان آخرها بحثه عن (عام الفيل) والحقيقة أن آخر مقال له فيها هو (الدرة وبناؤها الكهربائى)

وذكر أيضاً أن أول كتاب صدر له فى مصر هو (مصادر التاريخ الإسلامى) والصواب (من مصادر التاريخ الإسلامى) وقد صودر — كما أذكر — بقرار من مجلس الوزراء وليس بمرسوم ملكى كما قال الأستاذ

وقال أيضاً إن له كتاباً اسمه (الأنساب العربية) والصواب (علم الأنساب العربية) وقد نشرته مجلة (الحديث) الحلبية

هذا ، ولى عودة — إن شاء الله — لتصحيح أخطاء بعض الكتاب .

(الاسكندرية) ابرهيم أحمد أدهم

مأخذ طائش

قال الأديب أحمد جمعة الشرباصي : لما أخرجت وزارة المعارف ديوان المرحوم حافظ إبراهيم لم تنشر به عدة قصائد له ، وذكر مقطوعة من شعره في وصف الطيارة لم تنشر بديوانه وهي :

يجري بسابحة تشق سبيلهـــا شق الإزار

والحقيقة أنها موجودة بالجزء الثاني صفحة ٧٧ في استقبال الطيار العثماني فتحي بك ، وكانت طائرته قد سقطت به ومات قبل إتمام رحلته إلى مصر ، فرأى حافظ من الوفاء نشر هذه القصيدة بعد موته لتكون له حياً وميتاً . فهل اطلع الأديب الشرباصي على الديوان ؟

أحمد حسين حسنين

تصحيح بيت في ديوان (حافظ) بمناسبة ذكراه

إلى حضرات الأساتذة المحترمين الذين ضبطوا وصححوا ديوان شاعر النيل « أحمد حافظ إبراهيم » رحمه الله

جاء في الجزء الثاني من الديوان مطلع قصيدة (تصريح ٢٨ فبراير) :

مالي أرى الأكامَ لا تُفَتَّحُ والروضُ لا يزهو ولا يُنَفَّحُ

وذلك بتشديد الكلمة الأخيرة من صدر البيت ومثلها من عجز البيت ، وعلى هذا فوزن البيت لا يستقيم مطلقاً مع وزن القصيدة . إذاً فالأصح أن يكون بيت المطلع بلا تشديد هكذا :

مالي أرى الأكامَ لا تُفتَحُ والروض لا يزهو ولا يَنفَحُ

هذا ما خطر لي في مطالعتي ديوان حافظ بجزئيه منذ أمدٍ بعيد ، وقد سجلت هذا الخاطر ... والآن بمناسبة ذكرى هذا الشاعر العربي العظيم أعرض ملاحظتي المتواضعة على البيت المذكور أمام الأساتذة المصححين للديوان ليقولوا كلمتهم ، كذلك أعرضها لقراء الرسالة ليتدبروها جيداً ويُبدوا آراءهم فيها ، والله أسأل أن يهدينا إلى الصواب

(العراق — العمارة) أنور خليل

نؤت بالحمل وناء بي

نشر الأستاذ الطنطاوي في العدد (٣٦٢) مقالاً جاء فيه تلك العبارة :

« . . . وكانت السيارات تسير متعاقبة يكاد ينوء بها ثقل ما تحمل ... » . وقد أشار في الهامش إلى أن هذا هو التعبير الصحيح رغم شيوع عكسه ، وهذه الإشارة إن أفادت شيئاً ، فإنما هي تفيد أن العكس خطأ

وقد قرأت في كتاب الأمالي ما نصه[1] : « يقال : نؤتُ بالحمل أنوء به نوءا ، إذا نهضت به ، وناء بي الحمل ينوء بي نوءا ، إذا جعلني أنهض به » اهـ

وقد دفعني ما قرأته في الأمالي إلى أن أرجع إلى القاموس ، فأدهشني أن كلا الكتابين متفق ، وذلك بعد أن أرجعت البصر فيهما مرات ، وهاك الدليل : يقول القاموس في مادة (ناء) : « ناء نوءا ونشواء : نهض بجهد ومشقة ، و (ناء بالحمل) : نهض به مثقلاً ، و (ناء به الحمل) : أثقله وأماله كأناءه » اهـ

ولو تلمسنا وجاهة كل من التعبيرين ، لوجدنا أن قولنا نؤتُ بالحمل أوجه بكثير من قولنا ناء بي الحمل ، والتعبير نفسه ينطق بذلك فما رأي الأستاذ الطنطاوي ؟ ؟

« حكمت الياسرة » عوضه عوضه الدمرة

مقالات

أستاذي الكبير الزيات

قرأت للأخ الأديب أحمد جمعة كلمة في الثقافة عدد ٨٣ حول ترجمة لابن الفارض في كتاب (تاريخ الأدب العربي) إذ نقل منه هذه العبارة :

ومن أشهر شعره — يعني ابن الفارض — تائيتاه الكبرى والصغرى ، تبلغ الأولى ٦٠٠ بيت ، والثانية ١٠٣ أبيات ، قد استوعبتا أغراض الصوفيين وأسرارهم ولا يقرأهما إلا من رزق الصبر والجلد على حل تلك الرموز، يقول في مطلع الكبرى:

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي فياحبذا ذاك الشذا حين هبت

تذكرني العهد القديم لأنهـا حديثة عهد من أهيل مودتي

نقل هذه العبارة ، وقال إن فيها عدة أخطاء :

١ — في عدد أبيات التائية الكبرى ، فهي ليست ٦٠٠ بل ٧٧٩ بيتاً كما عدها بنفسه مراراً

٢ — إن التائية الكبرى ليست مبدوءة بما ذكرتم من قول ابن الفارض :

« نعم بالصبا قلبي صبا ... » البيتين

---

(١) الأمالي : ج ٢ ص ١٣١ — طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ م

٣ — فى إتيانكم بالبيتين متعاقبين والحقيقة أن البيت الثانى « تذكرنى العهد القديم ... » الخ جاء فى التائية الصغرى — لا الكبرى — بعد أربعة أبيات... الخ، وأنا أعجب الأخ أحمد جمعة، كيف جشم نفسه هذا الجهد الكبير، والأمر أسهل مما يعتقد ؟!

أما عن عدد الأبيات فقد صدق أستاذنا الزيات، فلقد رجعت إلى طبعات ديوان ابن الفارض المختلفة، فوجدت اختلافاً كبيراً فى عدد الأبيات، أبيات هذه القصيدة. فبعض الطبعات ذكرت هذه القصيدة فى نحو ٦٠٠ بيت، وعلى هذه الطبعة اعتمد أستاذنا الزيات فى كتابه (تاريخ الأدب العربى) صفحة ٢٢٩ من الطبعة الخامسة كما ذكرت، وصفحة ٣٥٢ من الطبعة السادسة وكذلك اعتمد عليها أيضاً الدكتور زكى مبارك فى كتابه التصوف الإسلامى ج ١ ص ١٣٠ حيث يقول: « ولا يسع من يهتم بدرس ابن الفارض أن يغفل التائية الكبرى، وهى نحو ستمائة بيت، وقد نظمها تحت وحى صوفى. الخ ». وطبعة أخرى ذكرت هذه القصيدة نفسها فى ٧٥٨ بيت، وطبعة ثالثة ذكرت هذه القصيدة أيضاً فى ٧٦٢ بيت، وأحمد جمعة يقول إنها تبلغ ٧٧٩ بيتاً كما عدها بنفسه مرات فلا يصح له بعد ذلك أن يخطئ الأستاذ فى عدد الأبيات قبل التثبت فى حين أنه أخذ بأكثر هذه الطبعات دقة وعناية هذه واحدة. وأما الثانية: فأنا معه فيها، إذ أن التائية الكبرى مبدوءة بقول ابن الفارض:

سقتنى وحيّا الحب راحة مقلتى ... وكأسى محيا من عن الحسن جلّت
فأوهمت صحبى أن شرب شرابهم ... به سُرّ سرى فى انتشائى بنظرة

ولعله يرى معى أن هذا لا يعد خطأ، وإنما هو سهو، وكان الأجدر به أن يعطيه اسمه الصحيح ... ! وأما الثالثة: فهى مغالطة صريحة ولا تجدر بطالب الحقيقة والناقد المنصف.

ألم يقل أستاذنا: « يقول فى مطلع الكبرى: « نعم بالصبا قلبى صبا ... » البيتين ؟ أليس البيت الثانى: « تذكرنى العهد القديم ... » الخ خامس أبيات القصيدة ؟ وهل ترى أن الإتيان ببيتين متعاقبين يدل على أنهما كذلك فى أصل القصيدة ؟ ؟

اسمع يا أخى كلمة الحق: كان يكفيك أن تقول: « وقع سهو فى كتاب (تاريخ الأدب العربى) حين ذكر مطلع التائية الصغرى، على أنها الكبرى. ». إنك لو فعلت ذلك لكنت من المقسطين

عبد الحفيظ أبو السعود

الى الدكتور زكى مبارك

لاضَيْرَ أن يلحق التأخير تهنئتى ... ما العبرةُ الحقُّ إلا بالخواتيم
كمثل فعلك: مجهودٌ وتضحيةٌ ... يتوّجان بتقدير وتكريم
إن الوسام الذى أُعطيته ثقةٌ ... للرافدين وحقٌّ غير مهضوم
سفارةٌ لك فى الأقطار يحمدها ... ساعٍ يؤلف ما بين الأقاليم
مزاجُ أكؤسها من كوثر شَبِمٍ ... وورد أنهارها من عذب تسنيم
الفكر والقلم المفتول ساعِدُهُ ... قد أوليا ها بمشبوبٍ ومضروم
فانهض (مبارك) للجُلَّى بلا وَهَنٍ ... ما كان مقتحم الجُلَّى بمزوم
واقبل كأصدق ما هُنِّئْتَ تهنئةً ... ممن قصائدُه وحى الحواميم

عامر محمد بحيرى

استدراك

سقطت عبارة من مقال « من عجائب الفهم ... ؟ » المنشور بالعدد ٣٧٠ صفحة ١٢٥٩ عند السطر ٢٦، وها هي ذي:

« وقد بينت أن الحياة عند الأستاذ العقاد فى قصيدته هى النزول إلى ظواهر الدنيا للاتصال بها وإدراكها، وليست الحساسية النفسية كالألم والفرح وسائر حركات النفس »

الإمام أبو هريرة فى كتاب « فجر الإسلام »

تحدث الأستاذ أحمد أمين فى كتاب فجر الإسلام عن أبى هريرة كما تحدث عنه (جولدزيهر) وأمثاله، ومما قاله: « والحنفية يتركون حديثه أحياناً إذا عارض القياس كما فعلوا فى حديث المصراة، فقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تصروا الإبل والغنم من ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر » قالوا: (أبو هريرة غير فقيه، وهذا الحديث يخالف الأقيسة بأسرها، فإن حلب اللبن تمد وضمان التعدى يكون بالمثل أو القيمة والصاع من التمر ليس بواحد منهما)» اهـ (ص٢٦٩)

كلامه هذا يفهم شيئين: الأول أن الحنفية يقدمون القياس على حديث أبى هريرة إذا عارضه. الثانى أنهم يرونه غير فقيه؛ ونسبة الأمرين إليهم نسبة غير صحيحة. أما فى تعارض الخبر والقياس فالامام وصاحباه وجمهور الحنفية على أن الخبر

مقدم على القياس مطلقاً سواء كان الراوى فقيهاً أو لا ، وذهب فخر الإسلام — واختاره ابن أبان وأبو زيد — إلى أن الراوى إن كان فقيهاً قدّم خبره على القياس مطلقاً ، وإن كان غير فقيه قدم خبره أيضاً على القياس إلا إذا خالف جميع الأقيسة وانسد باب الرأى ؛ وبهذا تبين أن الحنفية لا يقولون بتقديم القياس على الخبر ومن ذهب منهم إلى تقديمه عند انسداد باب الرأى يسمه فى كل خبر راويه غير فقيه لا بخصوص أبى هريرة ، وأما أن أبا هريرة غير فقيه ، فهذا لم يقل به غير فخر الإسلام وصاحبيه المذكورين ، وقد شنع الحنفية عليهم قولهم هذا وردوه أبلغ رد كما هو معلوم لمن يطالع أصولهم ، فنسبة القول بذلك إليهم نسبة باطلة

ولك أن تتساءل كيف نسب الأستاذ إلى الحنفية كل هذا وهم منه براء ؟ والجواب أنه قد اعتمد فى كتابة فصل الحديث فى فخر الإسلام على « مسلم الثبوت وشرحه » ، أكثر من أى كتاب آخر ، وشارح المسلم لما تعرض لقول فخر الإسلام وموافقيه وأبان عن وجهة نظرهم قال : « ومثلوا لذلك بحديث المصراة ، وهو ما روى أن رسول الله الخ الحديث . قالوا أبو هريرة غير فقيه وهذا الحديث مخالف للأقيسة كلها إلى أن قال : وفيه تأمل ظاهر فإن أبا هريرة فقيه مجتهد لا شك فى فقاهته الخ . . . » . ولا يخفى أن الضمير فى قالوا راجع إلى فخر الإسلام ومن وافقه، ولكن الأستاذ أحمد أمين حول الضمير إلى الحنفية ، ونسب قول فخر الإسلام إليهم . ولا أدرى كيف تغاضى عن سياق الكلام ، وكيف تغاضى عن اعتراض الشارح على القول بعدم فقاهة أبى هريرة ، وكيف تغاضى عما فى كتب الأصول من النص على فقه أبى هريرة والرد على فخر الإسلام ومن تابعه فى قولهم ذاك ؟

وصفوة القول أن ما نسبه الأستاذ إلى الحنفية فى هذه المسألة غير صحيح وإنما هو لفخر الإسلام لم يوافقه عليه غير اثنين ، وهو قول مردود من الحنفية أنفسهم .

مصطفى حسنى السباعى